

التسهيل لعلوم التنزيل

2 ! @ 46 @ 2 ! مفعول بفعل مضمر مؤخر لانفصال الضمير وليفيد الحصر يفسره فارهبون
ولا يصح أن يعمل فيه فارهبون لأنه قد أخذ معموله وكذلك إياي فاتقون ! 2 2 ! يعني القرآن
! 2 ! أي مصدقا للتوراة وتصديق القرآن للتوراة وغيرها وتصديق محمد صلى الله عليه وسلم
للأنبياء والمتقدمين له ثلاث معان أحدها أنهم أخبروا به ثم ظهر كما قالوا فتبين صدقهم في
الإخبار به والآخر أنه صلى الله عليه وسلم أخبر أنهم أنبياء وأنزل عليهم الكتب فهو مصدق
لهم أي شاهد بصدقهم والثالث أنه وافقهم فيما في كتبهم من التوحيد وذكر الدار الآخرة
وغير ذلك من عقائد الشرائع فهو مصدق لهم لاتفاقهم في الإيمان بذلك ! 2 2 ! الضمير عائد
على القرآن وهذا نهى عن المسابقة إلى الكفر به ولا يقتضي إباحة الكفر في ثاني حال لأن
هذا مفهوم معطل بل يقتضي الأمر بمبادرتهم إلى الإيمان به لما يجدون من ذكره ولما يعرفون
من علامته ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا الاشتراء هنا استعارة في الاستبدال كقوله اشتروا
الضلالة بالهدى والآيات هنا هي الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والثمن القليل ما ينتفعون
به في الدنيا من بقاء رياستهم وأخذ الرشا على تغيير أمر محمد صلى الله عليه وسلم وغير
ذلك وقيل كانوا يعلمون دينهم بالأجرة فنهوا عن ذلك واحتج الحنفية بهذه الآية على منع
الإجارة على تعليم القرآن ! 2 2 ! الحق هنا يراد به نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
والباطل الكفر به وقيل الحق التوراة والباطل ما زادوا فيها ! 2 2 ! معطوف على النهي
أو منصوب بإضمار أن في جواب النهي والواو بمعنى الجمع والأول أرجح لأن العطف يقتضي النهي
عن كل واحد من الفعلين بخلاف النصب بالواو فإنه إنما يقتضي النهي عن الجمع بين الشيئين
لا النهي عن كل واحد على انفراده ! 2 2 ! أي تعلمون أنه حق الصلاة وآتوا الزكاة ^ يراد
بها صلاة المسلمين وزكاتهم فهو يقتضي الأمر بالدخول في الإسلام ! 2 2 ! خصص الركوع بعد
ذكر الصلاة لأن صلاة اليهود بلا ركوع فكأنه أمر بصلاة المسلمين التي فيها الركوع وقيل
اركعوا للخضوع والانقياد ! 2 2 ! مع المسلمين فيقتضي ذلك الأمر بالدخول في دينهم وقيل
الأمر بالصلاة مع الجماعة ! 2 2 ! تقريع وتوبيخ لليهود ! 2 2 ! عام في أنواعه فوبخهم
على أمر الناس وتركهم له وقيل كان الأحبار يأمرون من نصحوه في السر باتباع محمد صلى
الله عليه وسلم ولا يتبعونه وقال ابن عباس بل كانوا يأمرون باتباع التوراة ويخالفون في
جدهم منها صفة محمد صلى الله عليه وسلم ! 2 2 ! أي تتركون وهذا تقريع ! 2 2 ! حجة
عليهم ! 2 2 ! توبيخ ! 2 2 ! قيل معناه استعينوا بها على مصائب الدنيا وقد روى أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة ونعى إلى ابن عباس أخوه فقام

